الشكل ٦-٤ : أمثلة عن التقييم الموثوق

كنا نلاحظ العديد من لحظات التعلم الغنية التي تكشف تفكير الأطفال لنا خلال اليوم وكان العديد من تلك اللحظات قصير جداً ، لذلك يجب أن نكون حساسين حتى نتمكن من الاستفادة منها ، و مهما كانت تلك اللحظات قصيرة ، فإن أثرها في عملية تعلم الأطفال قد يكون عظيماً. نود أن نتشارك معكم لحظة تعلم وجيزة ولكنها مهمة وهي لحظة تعبير الطالبة K عن حدوث تحول في تفكيرها.

خلال صباح مشترك من العمل بين الفصول الدراسية للصفوف الثالثة و الرابعة ،كنا نقوم بملاحظة الأطفال الذين شاركوا في منطقة الرسالة. في البداية كان الأطفال يصنعون المجوهرات ويستخدمون الورق وما يطلقون عليه اسم سلسلة قوس قزح. استمتعنا بمشاهدة أحد طلاب الصف الثالث المتفاعلين وهو يتابع عمل طلاب الصف الرابع باهتمام متزايد. و بينما كنت ألاحظ لاحظت ديناميات هذا اللعب ، شاهدت الطفلة K تترك عملية صناعة المجوهرات وانتقلت إلى الكتابة على قطع صغيرة من الورق. استغربت ذلك التحول ، ثم أدركت أن الفتيات الأخريات في الفصل الدراسي كن مشغولات في التحضير لأداء حولى في الخارج. فهل عساها سمعت الفتيات الأخريات؟ لقد توقعت ذلك ، لأننا لاحظنا في الماضي كتابتها على قطع صغيرة من الورق. عندما سؤالها عن سبب ذلك ذكرت أنها كانت تكتب دعوات للجميع للحضور. هل كانت تحضر التذاكر للجميع؟ كان هذا الجزء من الأداء ذا أهمية كبيرة لها. هل هذا ما كانت تفعله؟

وأثناء ملاحظتها ، رأيت تغييراً مفاجئًا في ما كانت تفعله فقد تركت K تحضير التذاكر و تحولت لعملية وضع قائمة بأسماء الأشخاص المدعوين إلى العرض. إن ما حدث بعد ذلك لم يكن متوقعاً. سمعتها تسأل ، "ما اسمك ، هل أنت الأنسة ليزلي؟" قلت ، "نعم أنا الأنسة ليزلي ". K: "لا ، ما اسمك ، هل أنت الآنسة ليزلي؟" دفعني تركيزها على "الاسم" إلى تفحص عملها والتوقف للحظة والتفكير في سياق سؤالها فلاحظت التغيير في المواد التي كانت تستخدمها. سألتها ، "هل تريدين أن تعرفي كيفية تهجئة اسمي؟" فأجابت K ، "نعم."

ابتكرت K رمزًا / حرفًا لكل حرف من اسمي ولم تقم بذلك على عجل أو بشكل غريب الأطوار فقد كتبت كل علامة بتأنٍ وفكر كبيرين . بالنسبة إلى المشاهد العادي ، قد تبدو هذه العلامات "مجرد" علامات . ولكن حدث شيء أكثر بكثير وتم الكشف عنه في هذه اللحظة. عندما نفذت المساحة في الورقة ، بدأت بتصغير الرموز لإبقائها على نفس السطر بدلاً من وضعها على سطر آخر. فلماذا فعلت ذلك؟

عندما انتهت K ، عرضت الاسم علي و بعد لحظة ، سمعت K تتحدث بصوت عالٍ.....

أفكار المعلم :

يحاول الأطفال باستمرار ايجاد معنى لعالمهم. ففي سن الرابعة إلى الخامسة من العمر ، نجدهم ينتقلون من ايجاد المعنى من التفكير اللفظي إلى ايجاد المعنى من الرموز المكتوبة. هذه تجربة معقدة لكنها قوية للأطفال. نحن - في مجتمع التعلم الخاص بنا - ندعم عمليات تعلم الطفل باستمرار وذلك من خلال السماح لهم بتجربة وظائف الطباعة القوية. ومن أفضل الطرق للقيام بذلك التخطيط المستمر ليومنا. لقد كان لهذه العملية تأثير كبير في العديد من مجالات التعلم الخاصة بنا بدءاً من تعلم القراءة و الكتابة إلى العمل في استوديو الفن إلى تنظيم عمليات التفكير والتعبير عن الأفكار.

استطعت من خلال هذه اللحظة مع الطفلة K التعرف على نظرياتها حول الكلمة المطبوعة. تعرف K بوضوح أن الاسم المنطوق يختلف في التمثيل عن الاسم المكتوب و لاحظت أيضًا ثقة K حين أدركت أن كل شخص لديه مجموعة من الرموز الخاصة به يتم تجميعها بترتيب معين لتصبح اسمًا.

يبدو أن K تمر بتحول كبير في عالم تعلم القراءة و الكتابة والكلمات المكتوبة ، لأنني وجدت أنها طورت نظرية حول "الأسماء" حيث كان ذلك واضحًا في سؤالها لي، "ما اسمك ، الآنسة ليزلي؟" عندما أجبت ، "الآنسة ليزلي" ، قالت: "لا ، ما اسمك ، الآنسة ليزلي؟" من الواضح أنها لم تكن تتبع الاسم المنطوق اللفظي ؛ أرادت الرموز التي من شأنها أن تحول "ليزلي" المنطوقة إلى "ليزلي" المكتوبة. أصبحت نظريتها مرئية عندما قامت برسم رمز لكل حرف أخبرتها به. ومجدداً أقول ، لقد كانت كل علامة رسمتها هادفة ومتعمدة.

خلال هذه اللحظة التعليمية ، كانت K تجعل تفكيرها مرئيًا لنا من خلال أفعالها المنطوقة وغير المنطوقة. و تبين لنا أن K بدأت بإدراك قيمة الكلمات / الأسماء في عالمها وبيئتها. حددت K معاني ومقاصد عملها بعد لحظات قليلة عندما لاحظناها وهي تستخدم مربعات الحروف للدعم لأنها أضافت H إلى قائمة الأشخاص المدعوين إلى الأداء.

كان باستطاعتها بسهولة أن تطلب مني تهجئة الحرف H ، لكنها قامت بدلاً من ذلك بحل هذه المشكلة باستخدام مصادرها الخاصة من خلال النظر إلى صناديق الحروف القريبة. لقد أظهرت لنا هذه اللحظة تحولًا من الاعتماد على الآخرين إلى الاعتماد على النفس في حل مشكلاتها . من الواضح لنا أنا K تتعلم كيفية التعلم .

منذ ذلك الحين لاحظنا K وهي تربط الأمور و تتداولها من خلال نظريتها حول الأسماء. لقد صنعت اليوم سوارًا للآنسة ليزلي وضعت عليها الاسم . سألتني مرة أخرى عن اسمي. وكلما كما قلت لها حرفا من أحرف أسمي كانت تكرر ذلك الحرف وتعين له رمزا. قامت K في وقت سابق بتاليف كتاب بدأت فيه بكتابة الرموز والحروف التي كانت مشابهة تقريبًا للحروف الفعلية. لقد برزت بوضوح في عالم الكلمات القوي لأنها بصدد صياغة نظريات حول وظيفة الكلمات والتمثيلات الرمزية المخصصة لتكوين الكلمات.

بعد ملاحظة هذه اللحظة كيف يمكننا دعم K من خلال التحفيزات المستقبلية للتعلم؟